Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وذكروا الله كثيراً – الشعراء – 227) – " الثعلبي " مهتم بالشعر ، وربطه بالشيطان ، وهو بذلك يدخل في دائرة السجال الدائرة حتى الآن بين القرآن ، ومفهوم النص فيه ، وعلاقته بالشعر ، فليس كل ما قيل من شعر يمكن نبذه – أو اعتباره ضالاً(3) .

أما المزمار فآلة موسيقية ، وهذه تُبعد ، كما يبدو صاحبها عن دينه ، وتميعه ولعل " الثعلبي " أورد ذلك ، لكي يعلمنا ضمناً أن الشتغل بالموسيقا يثير مشاعرالناس ، وانفعالاتهم ، ويجعلهم في شغل شاغل عن الدين ، مؤكداً في ضوء ذلك ، على مدى النفوذ الكبير والخطير للمزمار ، الآلة النفخية المؤثرة حقاً في النفوس والقلوب – أما السوق فمجال لقاءات ، وعقد صفقات ، وتجارة – ولهذا يندفع الناس وراء مصالحهم ، بنوع من التعبد ، وكأن هناك شركاً في ذلك – والحمام بدوره مكان لممارسة سلوكات مختلفة ! جنسية (لا أخلاقية) مثلاً – ويبقى الطعام ، وهو ضروري للجسم ، ولذلك كان لا بد من البسملة ، ليكون مباركاً ، كما يبدو هنا أيضاً ، وكذلك النساء ، فهن يثرن الآخرين ، ويفتنهم ويبعدنهم عن جادة الصواب – أوَليست حواء مغرية لآدم ، وعلى يد الشيطان ؟ وهناك أقوال كثيرة وأحاديث تظهر الصورة الشيطانية للمرأة ، كونها الفتنة والإغراء ذاتها(4) – " الثعلبي " يتابع كل ما قيل عن الشيطان ، ويرسم خارطة تحدد مجالات عمله ، وتبرز فيه عاملاً متشدداً حريصاً على دينه –ولكي يتحفنا أكثر ، يتابع تصوراته عنه – وهو يؤكد – في ضوء ما يستنتج من أقواله وإجرائه، أن أي موضوع ، كما هو موضوعه خاصة – كلما ساهمت المخيلة في صنعه ، صار مؤثراً أكثر – ولهذا يتم الربط بين الشيطان والتوالد الذاتي لم لا ، وهو يحمل في كيانه الذكورة والأنوثة ، الحرقة والغلمة – لكنه يبيض !؟ – من

---

(3) – انظر مثلاً عبد القادر الجرجاني " دلائل الأعجاز في علم المعاني – دار المعرفة – بيروت – 1982 – ص(9 ← 23) .

(4) – انظر مثلاً محمد بن أحمد التجاني " : تحفة العروس ومتعة النفوس " – تحقيق : جليل العطية – منشورات الريس – قبرص – ط1 – 1992 – ص(29 ← 37) .